الفصل الأول

الإطار العام للبحث

١- مقدمـــــــــة .

٢- مشكلة البحث .

٣- أهداف البحث .

٤- منهج البحث .

٥- أدوات البحث .

٦- حدود البحث .

٧- مصطلحات البحث .

٨- الدراسات السابقـــة .

مقدمة :

يقوم التعليم بدور إيجابي في بناء وتنمية المجتمعات وتحقيق نهضتها الشاملة وتغيير حياتها إلى الأفضل وإعدادها لمواجهة مشكلات وتحديات ومتطلبات المستقبل فتقدم أى مجتمع رهن بما يملكه من قوى مدربه قادرة على تطويع ما لديه من موارد طبيعية واستخدامها الاستخدام الأمثل لدفع عجلة التقدم، فالتعليم هو مفتاح التقدم الاجتماعى والاقتصادى وهو الوسيلة الوحيدة لمواجهة تحديات القرن الحادى والعشرين ٠

لذلك فالتعليم فى حاجة إلى إدارة جديدة قادرة على القيادة والابتكار والتجديد والتعامل مع المتغيرات وقادرة على تحقيق الاستمرارية والمحافظة على معدلات عالية النمو[١] وإلى وجود قيادة تعليمية واعية مدربه على كل ما هو جديد فى عالم المعرفة والأساليب الإدارية الحديثة خاصة أن القيادة التربوية لها دورها الفعال فى العملية التربوية إذ تعد العقل الذى يسير عناصر النظام التربوى[٢] وأن نجاح أو فشل أى مؤسسة تعليمية إنما يرجع إلى القيادة الإدارية وتحسين التفاعل الاجتماعى بين أفرادها بطرق مؤثرة تحقق تعاونهم وترفع مستوى أدائهم إلى أقصى حد ممكن مع المحافظة على بناء الجماعة وتماسكها[٣].

إن كفاية وفعالية النظام التعليمى يمكن أن يتحقق فى ظل هذه التحديات إذا وجدت للمؤسسة التعليمية إدارة تتمتع بالكفاية والفعالية وأن التعليم الجيد ثمرة الإدارة الجيدة وأن القيادات التعليمية هى كل شئ فى العملية التعليمية فهى المسئولة عن المؤسسة التعليمية وعن كيانها ونظامها والعمل والحياة فيها[٤] فالقيادة الفعاله هى حجر الزاوية فى حياة المنظمات التعليمية والقائد هو باعث الحياة فى المؤسسة وهو المسئول عن ضمان استقرارها واستمرارها وتحقيق الأهداف التى أنشئت من أجلها وهو الذى يدفع المؤسسة بعوامل القوى والحيوية والتقدم ويبث فيها من عوامل الخلق والابتكار والتجديد بما يضمن حركتها وتطورها ومقابلة التحديات بمختلف جوانبها وتحقيق الربط بين المؤسسة التعليمية والبيئة المحيطة أى المجتمع الذى تعيش فيه[٥].

---

(١) على السلمى : الإدارة المصرية فى مواجهة الواقع الجديد، مكتبة غريب، القاهرة، ١٩٩٢، ص٣٦ ٠

(٢) مجدى عزيز ابراهيم : التقنيات التربوية، ط٢، مكتبة الإنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٨٧، ص٢٦ ٠

(٣) عبد الغنى عبود : إدارة التعليم فى الوطن العربى، أعمال المؤتمر الثانى للجمعية المصرية للتربية المقارنة والإدارة التعليمية فى الفترة من ٢٢-٢٤يناير ١٩٩٤، دار الفكر العربى، القاهرة، ١٩٩٥، ص١٤١-١٤٢ ٠

(٤) السيد عبد العزيز البهواشى : قراءات فى أوراق التعليم المصرى، ط١، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ١٩٩٨، ص٨٤ ٠

(٥) صلاح عبد الحميد مصطفى : الإدارة المدرسية فى ضوء الفكر الإدارى المعاصر، دار المريخ للنشر، الرياض، ١٩٩١، ص٣٣ ٠

ونظراً لأهمية الدور الذى يقوم به القائد التعليمى ومدى إسهامه فى النهوض بالعملية التعليمية، فقد اهتمت الدول المتقدمة والنامية على حد سواء بعملية الإعداد والتدريب لهذه القيادات، "ففى الولايات المتحدة الأمريكية تضع كل ولاية السياسات والمستويات والمواصفات والإجراءات المطلوبة لبرامج الإعداد قبل الخدمة أو بعدها وتقوم بتنفيذها الكليات والجامعات المعترف بها من قبل الولاية، ولكل وظيفة قيادية معينة برنامج خاص بها يجب على كل من يريد أن يشغلها أن يكون لديه شهادة بنجاحه فى برامجها[١].

وفى فرنسا تقدم دورة لمدة ثلاثة أشهر مع الإقامة للمدرسين المرشحين للقيادة أو الوكالة، أما السويد والدنمارك فهما يوفران تدريباً أكثر من ٢٠ يوماً إيماناً بأن القيادة لم تعد تمارس على أساس الخبرة والقدرة الطبيعية فقط[٢].

وفى سنغافورا يشترط فى المديرين الحصول على دبلومة فى الإدارة التعليمية والتى يتم إجراؤها من خلال وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع المعهد القومى للتعليم، وهو برنامج لمدة عام واحد للاختيار، وهو نموذج يوضح التزام حكومة سنغافورا بتدريب المدير ويشتمل محتوى الدبلومة على التدريس، ودورة فى الإدارة والقيادة ثم العمل فى مدرسة لمدة أربعة أسابيع كمدير مساعد، وقد بدأ عمل هذا البرنامج منذ سنة ١٩٨٤م وثبت بالتقييم أن هذا البرنامج قد أسهم بقوة فى النظام التعليمى الناجح لسنغافورا[٣].

وفى مصر تقع مسئولية تدريب القيادات التعليمية موضوع البحث على عاتق وزارة التربية والتعليم بالتعاون مع كليات التربية حيث تقوم الوزارة بإعداد برامج تدريبية للعاملين فيها لرفع مستواهم المهنى والعلمى، وهو شرط أساسى فى ترقيتهم إلى وظائف قيادية أعلى[٤]، بالإضافة إلى مؤسسات أخرى خارج وزارة التربية والتعليم.

---

(١) على هود باعباد : دراسة مقارنة لأوضاع القيادات التربوية والإدارية فى مجال التربية والتعليم فى كل من الجمهورية العربية اليمنية وجمهورية مصر العربية والولايات المتحدة الأمريكية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس، ١٩٨٢، ص ص٢٠٨-٢٠٩ .

(2) **Tauy, Bush : The National Professional Qualification for Headship she key to effective school leadership, school. Leadership of Management, Vol. 18, No.3, 1998, P.6.**

(3) **Tauy, Bush : The National Professional Qualification for Headship she key to effective school leadership, Op. Cit., P.8.**

(٤) محمد قدرى لطفى : مهن التعليم ومتطلباتها، الندوة الدولية عن التربية والمستقبل، الفترة من ٢ إلى ١٢ مارس، ١٩٨٢، كلية تربية عين شمس، ص١٤ .

إن نجاح خطوات الإصلاح والتجديد التربوى والتعليمى فى أى مجتمع من المجتمعات إنما يتوقف على مدى كفاءة مستوى اختيار وإعداد وتدريب هذه القيادات نظراً لمسئوليتها نحو تحقيق الأهداف التعليمية التى يسعى النظام التعليمى إلى تحقيقها [١]،فى عصر يتميز بالتغير المستمر فى شتى مجالات العلم والمعرفة بفضل التطور التكنولوجى الحديث والثورة العلمية التى اتضحت معالمها منذ منتصف القرن العشرين في ميدان التعليم كغيره من الميادين، وقد تمثل هذا فى اتساع أبعاد التربية وتطور مفاهيمها وتنوع أساليب التدريس، وتطور محتوى المناهج الدراسية مما أدى إلى ظهور ما سمى بالتربية المستمرة والتعليم مدى الحياة بحيث يتمكن كل فرد من أفراد المجتمع من ملاحقة كل ما هو جديد طوال حياته، فلم تعد المعرفة ثابتة أو محددة بنقطة بداية أو نهاية ولكنها أصبحت متغيرة ولا نهائية، والتربية المستمرة الغرض منها رفع كفاءة العاملين فى كافة المؤسسات على وجه العموم وفى مجال التعليم بصفة خاصة، وذلك لا يتم إلا من خلال التدريب بأشكاله المختلفة تقليدية أو مستحدثة (عن طريق التعليم عن بعد) الذى يؤدى إلى تحسين مستوى أداء العاملين من الناحيتين العلمية والعملية[٢].

ولقد انتشر استخدام التعليم عن بعد والذى يرتكز فى أهدافه ومفهومه، على فكرة التعليم المستمر مدى الحياة إلى درجة كبيرة في العقدين الأخيرين فى مجالات التعليم والتدريب وعلى كل المستويات فى معظم بلاد العالم، ويمكن ملاحظة هذا النمو والانتشار بصورة واضحة على مستوى التعليم العالى فى تزايد أعداد جامعات التعليم عن بعد .

حيث تشير الإحصائيات إلى وجود حوالى ٢٨٣٧٧ برنامجاً يتم تقديمها من خلال ٨٣٢ مؤسسة فى ١٠٢ دولة على مستوى العالم[٣].

ولا يقتصر نظام التعليم عن بعد على القطاع الجامعى فقط، بل أنه استخدم على كل المستويات فى التعليم الأساسى والثانوى، وبرامج محو الأمية وتعليم الكبار وغيرها وفى تدريب المعلمين أثناء الخدمة وتدريب العاملين فى مواقع العمل، وغير ذلك من استخدامات عديدة .

---

(١) أحمد فتحى سرور :تطوير التعليم فى مصر، وزارة التربية والتعليم، القاهرة، ١٩٨٩، ص ٢٥٤ .

(٢) جمال الدين مسعد : بعض مشكلات تدريب قيادات المرحلة الثانوية بجمهورية مصر العربية، دراسة ميدانية، رسالة ماجستير غير منشور، كلية التربية بنها، جامعة الزقازيق، ١٩٩٢، ص٣٧ .

(٣) نجوى يوسف جمال الدين : إعداد معلم التعليم عن بعد، الكفاءات المطلوبة – واستراتيجيات التدريب، نموذج مقترح للتطبيق فى مصر، دراسة مقدمة للمؤتمر القومى لتطوير إعداد المعلم وتدريبه ورعايته، المركز القومى للبحوث التربوية والبيئية، القاهرة، ١٩٩٧، ص٣ .

ولقد أثبتت خبرات كثير من الدول صلاحية إسلوب التعليم عن بعد فى إتاحة الفرص التعليمية للكثير من الفئات التى لا تجد فرصا تعليمية فى نظم التعليم التقليدية، ومن هذه الفئات فئة المرضى وذوو العاهات والموظفون والإداريون الذين يبعد مكان إقامتهم عن مؤسسات التعليم النظامية هذا فضلا عن توفير مبالغ ضخمة على المجتمع كما يوفر فرص التعليم لجميع فئات المجتمع(١).

وقد كان لنجاح نظام التعليم عن بعد فى بعض الدول المتقدمة والنامية أثر كبير فى ظهور بعض المحاولات فى هذا الشأن فى جمهورية مصر العربية، لعل من أحدثها نمط التعليم المفتوح الذى أخذت به بعض جامعات مصر وهى القاهرة والإسكندرية وعين شمس وأسيوط مع نهاية العام ١٩٩٠ ومطلع عام ١٩٩١ حيث تضم جامعة القاهرة ٦برامج والإسكندرية برنامجا واحدا وعين شمس ٤برامج وأسيوط برنامجين وقد بلغ عدد الدارسين بالتعليم المفتوح ٣٩٤١١ دارسا منهم : ٣٤٠٤٩ فى جامعة القاهرة، ٢٦٦٠ فى الإسكندرية، ٢٢١٧ فى جامعة عين شمس، ٤٨٥ فى جامعة أسيوط.

وقد التحق فى العام التالى (٢٠٠١) ١٠٥٧١ دارسا منهم ٨٠٥٠ بالقاهرة، ١٤٨١ بالإسكندرية، ٨٥٠ بجامعة عين شمس، ١٩٠ جامعة أسيوط(٢).

وقد أتاح هذا النظام التعليم لأعداد كبيرة من الراغبين فى التعليم العالى وأتاح الفرصة لمن فاتتهم هذه الفرصة بسبب انخراطهم فى العمل أو الزواج بالنسبة للسيدات أو ظروف اقتصادية أو غير ذلك من أسباب، وقد أدى هذا بالطبع إلى تخفيف الضغط على التعليم العالى وتطبيق نظام الساعات المعتمدة وإتاحة الفرصة للعاملين فى المجالات المختلفة للوقوف على كل ما هو جديد وتقليل أعداد الطلاب المسافرين للدراسة فى الجامعات الأجنبية والمساهمة فى فتح مجالات للتخصصات المستحدثة ومساهمة الدارس فى بعض نفقات العملية التعليمية مما خفف بعض الأعباء عن خزانة الدولة(٣) وسوف يستعرض هذا البحث نظام التعليم عن بعد ومدى إسهامه فى التعليم المستمر والتدريب للعاملين بالعملية التعليمية، وذلك للاستفادة منه فى وضع تصور مقترح لتدريب القيادات التعليمية عن طريق التعليم عن بعد، وذلك لما يتضمنه من وسائط اتصال حديثة ووسائل تكنولوجية لنشر العلم والمعرفة وتزويد الأفراد بالمهارات المختلفة التى يحتاجون إليها فى أداء أعمالهم

---

(١) طارق عبد المنعم أبو النجا : التعليم عن بعد فى ج.م.ع. دراسة حالة لبرامج تأهيل معلمى الحلقة الأولى من التعليم الأساسى للمستوى الجامعى، رسالة ماجستير غير منشورة،كلية التربية،جامعة المنصورة،١٩٩٠، ص٢

(٢) جريدة الأهرام : التعليم المفتوح قضية تواجه اقامات، ع٤١٧٢٠ السنة ١٢٥،القاهرة، ٢٦فبراير ٢٠٠١.

(٣) جريدة الأخبار : سد الثغرات فى التعليم المفتوح، ع١٥٢٣٢ السنة ٤٩،القاهرة، ١٠مارس ٢٠٠١.